فعرفت لها من جانب الحوض منشأ • صغيرا كقيد الشبر او هو اصغر
اذا شرعت فيه فليس لملتقى • مشافرها منه قدا الكف مشأر
ولا دلو الا القعب كان رشاوه • الى الماء نسع والجديل المضفر
فساقت وما عاقت وما صد شربها • عن الري مطروق من الماء اكدر

وقال الزبير حدثني مصعب بن عبد الله قال كان عمر ابن ابي ربيعة قد حمل عليه عشق رقية بكل بيته يقوله من الشعر حيث ترك قول الشعر فبينا هو ليلة يطوف بالبيت اذ فتى يكلم فتاه فقال له يا ابن اخي اتقي الله في حرمه وامنه عند بيته وفي الطواف تكلم هذه المراة فقال انها بنت عمي قال ذلك اقبح لامر ذكما

قال فاني نشات انا وهي صغيرين فكانت تحبني واحبها فخطبتها الى عمي وكان مبلا ولا مال لي فرغب بها عني ونحن من العشق على ما ترى قال انهض يا ابن اخي الى منزل عمك فجا الى عمه فاستخرجه فقال له مرحبا بك يا ابا الخطاب هل لك من حاجة قال نعم فقص عليه قصة الفتى وقال انك كنت رغبت بها عن الفتى لانه لا مال له فعلي صداقه لها من مالي فاعطاه رغبته فلم يرم حتى زوجه عمه فانصرف ابن ابي ربيعة الى منزله يحدث نفسه فقالت له جارية مالي اراك تحدث نفسك لعلك شبيها بهند او احدا من اهلها فقال بيتا واحدا لا ثاني له •

تقول

١٨٢

تقول وليد في لما رأتني • طربت وكنت قد اقصرت حينا

قال الشيخ الامام العلامة ابي عمرو وعثمان بن علي الانصاري الخزرجي النحوي في كتابه العدة واختصار العدة

في فضل الشعر

قد اجمع الناس على ان المنثور في كلامهم اكثر واقل جيدا محفوظا وان الشعر اقل واكثر جيدا محفوظا لان في ادناه من زينة الوزن والقافية ما تقارب جيد المنثور وكان الكلام كله منثورا فاحتاجت اليه العرب الى الغناية بمكارم اخلاقها • وطيب اعراقها • وذكر ايامها الصالحة • واوطانها النازحة • وفرسانها الامجاد • وسمحائها الاجواد • لتهز انفسها الى الكرم • وتدل ابناءها على حسن الشيم • فتوهموا اعاريض جعلوها موازين الكلام فلما تم لهم وزنه سموه شعرا لانهم قد شعروا به اي فطنوا وقيل ما تكلمت به العرب من جيد الموزون فلم يحفظ من المنثور عشره ولا ضاع من الموزون عشره ولعل بعض المتسمين للفترالطاعنين على الشعر يحتج بان القرآن كلام الله تعالى منثور وان النبي صلى الله عليه وسلم غير شاعر قال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ويرى انه ابلغ في الحجة والذي عليه في ذلك اكثر مما له فان الله سبحانه انما نعت رسوله صلى الله عليه وسلم اما بغير شاعر الى قوم يعلمون منه حقيقة ذلك حتى انتشرت

Copyright © King Saud University